Kilis 7 Aralık Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi | 2020/1 | CİLT: 7 | SAYI: 1 | s. 53-80

مشاهد التمني في القرآن الكريم

KUR'AN-I KERİM'DE TEMENNİ SAHNELERİ

TEMENNI SCENES IN THE HOLLY QUR'AN

BEKİR MEHMETALİ

DR. ÖĞR. ÜYESİ, KİLİS 7 ARALIK ÜNİVERSİTESİ, FEN EDEBİYAT FAKÜLTESİ, ARAP DİLİ VE EDEBİYATI ANABİLİM DALI.

ASSISTANT PROFESSOR, KILIS 7 ARALIK UNIVERSITY, FACULTY OF ARTS AND SCIENCES, ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE.

Bekler2006@gmail.com

https://orcid.org/0000-0003-2783-8543

http://dx.doi.org/10.46353/k7auifd.702341

Makale Bilgisi / Article Information

Makale Türü / Article Types
Araştırma Makalesi / Research Article

Geliş Tarihi / Received
11 Mart / March 2020

Kabul Tarihi / Accepted
21 Haziran / June 2020

Yayın Tarihi / Published
Haziran / June 2020

Yayın Sezonu / Pub Date Season
Haziran / June

Atıf / Cite as

Mehmetali, Bekir, "مشاهد التمني في القرآن الكريم [Temenni Scenes in the Holly Qur'an]". Kilis 7 Aralık Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi - Journal of the Faculty of Theology 7/1 (Haziran/June 2020): 53-80

İntihal / Plagiarism: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi. / This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.

Copyright © Published by Kilis 7 Aralık Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi - Kilis 7 Aralık University, Faculty of Theology, Kilis, 79000 Turkey. All rights reserved.

For Permissions
ilahiyatdergisi@kilis.edu.tr

SCREENED BY iThenticate® Professional Plagiarism Prevention

مشاهد التمني في القرآن الكريم

ملخص

اللغة العربية لا يختلف اثنان على بلاغتها، وسعتها، وحلاوتها، وطلاوتها، وسحرها، وبيانها، حتى إنَ أهل مكَة الذين كانوا يعرفون أسرارها معرفة دقيقة، كان بعضهم تدفعه آيتان أو أكثر من القرآن الكريم إلى الخروج من الكفر والشرك، والدخول في الإيمان، ومثالُ ذلك سيّدنا عُمر بن الخطاب الذي آمن بعد أنْ سمع أوائل سورة طه، وكاد الوليدُ بن المغيرة يؤمن بعد استراقه السمع لآيات من القرآن الكريم، والأمثلة على ذلك كثيرة. ويُعدُّ التمني من الأساليب النحويَة التي تزخر بها اللغة العربيَة، وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع متعددة، وفي موضوعات متنوعة، وهو أسلوب عربيٌّ إنشائيٌّ رصين أتاحتهُ اللغة العربيَة لمتكلمها حتى يُعبّر به عن بعض مقاصده الكلاميَة، فأردتُ في هذا البحث أن أعرض مفهوم التمني عند أهل اللغة من نحاةٍ وبلاغيين، وأرصدَ مواضعه في الذكر الحكيم، وأتناوله بالتحليل والتفصيل والتعليل، فأظهر بنيته اللغويةً، وبلاغته، وجماليته في كل موضع، والغرض من استخدامه، واعتمدت في بحثي هذا منهج الوصف اللغوي، فرصدتُ القاعدة النحويَّة، والقاعدة البلاغيَة ذات الصلة بالتمني في بعض الكتب النحويَة والبلاغيَة، لتكون أساس الدراسة، ومستندها، وعرضتُ أدوات التمني، والمفاضلة بينها، واعتمدت المنهج التحليلي التعليلي في تناول مشاهد التمني في القرآن الكريم، وقد قسمتها إلى أمنياتٍ سلبية، وأمنيات إيجابية.

خلاصة

اللغة العربية لا يختلف اثنان على بلاغتها، وسعتها، وحلاوتها، وطلاوتها، وسحرها، وبيانها، حتى إنَ أهل مكَة الذين كانوا يعرفون أسرارها معرفة دقيقة، كان بعضهم تدفعه آيتان أو أكثر من القرآن الكريم إلى الخروج من الكفر والشرك، والدخول في الإيمان، ومثالُ ذلك سيّدنا عُمر بن الخطاب الذي آمن بعد أنْ سمع أوائل سورة طه، وكاد الوليدُ بن المغيرة يؤمن بعد استراقه السمع لآيات من القرآن الكريم، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ويُعدُّ التمني من الأساليب النحويَة التي تزخر بها اللغة العربيَة، وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع متعددة، وفي موضوعات متنوعة، وهو أسلوب عربيٌّ إنشائيٌّ رصين أتاحتهُ اللغة العربيَة لمتكلمها حتى يُعبّر به عن بعض مقاصده الكلاميَة، فأردتُ في هذا البحث أن أعرض مفهوم التمني عند أهل اللغة من نحاةٍ وبلاغيين، وأرصدَ مواضعه في الذكر الحكيم، وأتناولُه بالتحليل، والتفصيل، والتعليل، فأظهر بنيته اللغوية، وبلاغته، وجماليته في كل موضع، والغرض من استخدامه، واعتمدت في بحثي هذا منهج الوصف اللغوي، فرصدتُ القاعدة النحويَّة، والقاعدة البلاغيَة ذات الصلة بالتمني في بعض الكتب النحويَة والبلاغيَة، لتكون أساس الدراسة، ومستندها، وعرضتُ أدوات التمني، والمفاضلة بينها، واعتمدت المنهج التحليلي التعليلي في تناول مشاهد التمني في القرآن الكريم، وقد قسمتها إلى أمنيات سلبية، وأمنيات إيجابية.

فالعرب لاً يسيرون في كلامهم؛ للتعبير عن المعنى الذي يريدونه على منهج واحد، وأسلوب واحد، وهذا ما نجده جلياً، واضحاً في التعبير عن معنى التمني الذي هو عندهم طلب المستحيل، أو طلب وقوع شيء صعب الحصول. ولا يغيب عنّا أنّ المستحيل قد يتّفق عليه كلُّ البشر، أو أغلب المتكلّمين في البيئة الواحدة، واللغة الواحدة، لكنّ يختلف الأمرُ في الشيء المتمَنّى صعب الحصول بحسب ظروف االشخص، فتمنّي شراء بيت عند فقير معدَم يُعَدُّ طلباً لشيء صعب الحصول نظراً

لإمكاناته الماديّة الشرائية، لكنّ هذا الأمرَ لا يُعدُّ صعبَ الحصول بالنسبة لغنيّ يملك المال الكافي، الوافر لشراء بيت، وغيره.

ونَجدُ في التعبير عن معنى التَمنّي التبادُل، والتَعاوُر، والاقتراضَ اللغويَ بينَ الأبواب النحويَة التي تتكاملُ، وتَسمح لعناصرها النَحويَة بالانتقال من بابها النَحْويّ الأصل إلى باب نَحويّ آخر؛ للتعبير عن معاني ذلك الباب النّحويّ الذي انتقلت إليه؛ لأنّ العناصرَ النَحويَّة الأصل في ذلك الباب النّحوي غيرُ قادرة على إيصال المعنى الدّقيق الذي يُريدُ المتكلّمُ التَّعبيرَ عنه. ولذلك نَجدُ أنّ المتكلّم العربيّ يَترُكُ التمنّي بـ (ليتَ) وهي أداةُ التمنّي الرئيسة إلى التمنّي بأداة الترجّي (لعلّ) لأنَّه يُريدُ التعبيرَ عنْ أكثر من معنى بعبارة واحدة، فهو يُريد معنى الرَّجاء إلى جانب معنى التمنّي؛ لأنّه يَرْغَبُ بإظهار المُتَمنَّى المُستحيل أو الصَّعْب الحُصول في صُورة المُتمنَّى الممكن الحُصول؛ لأنّه يُريدُ حُصولَه، ووقوعه. فهُو يُحبَّه، ويُريده. وهو بهذا يُوفّر الوقتَ، والجهد على نفسه، وعلى المتلقّي، ويَقتصدُ في استخدام العناصر اللغويّة في توجيه الرّسالة اللغوية، فيكونُ أداؤه اللغوي أبلغ، وأثرُه أكثر، وأقوى في نفس المتلقّي. وكذلكَ الأمرُ حينَ يَستعينُ بأداة الاستفهام؛ للتعبير عن معنى التمنّي، فهو يُعبّر عن معنيين بتعبير واحد، هما معنى التمنّي، ومعنى الاستفهام؛ لأنّه يُريدُ المعنيين معاً، وهو بذلك يَستفيدُ من إمكانات اللغة التي تُعينه على ذلك. فيُريدُ أنْ يُظهِر ما يتمَّناهُ في صورة المجهول، وهذا يَعني أنّه يُمكن أن يتحقّق. وهو حينَ يَتمنَّى بـ (لو) التي يأتي بها من باب الشَّرط يرغبُ بإظهار ما يتمنّاه في صورة مُستحيل المستحيل، أو يُريد تصوير ما يتمنّاه إن كان صعب الحصول في صورة المستحيل الحصول.

وقد جاء التمني في القرآن الكريم على أسلوب العرب في التعبير، وهذا طبيعيٌّ؛ لأنّه نزل بلغتهم، ولولا ذلك، لَمَا فهموه، ولَمَا كان مُعجزاً لهم. فاستخدم التعبير القرآني أداة التمنّي الرئيسة المعروفة (ليت) واستخدم أدوات أُخرى للتعبير عن معنى التمني مثل (لو) و الاستفهام، وأداة الترجّي (لعلّ) التي عاملها معاملة (ليت) واستخدم الأمر، والنهي للدلالة على معنى التمني.

إنّ التعبير عن معنى التمنّي بأداته الرئيسة (ليت) التي وُضعت له، وبأدوات، وصيغ أُخرى هي ليست في أصل اللغة له أظهر سعةَ اللغة العربية، وغناها، ومرونتها، وحيويّتها، وأظهر كذلك قُدرة المتكلّم العربيّ على تطويع لغته لأهدافه التعبيرية، المعنوية، وجعلها في خدمة أفكاره، وأحاسيسه، وعواطفه. وقد اهتمّ الباحثون اللغويون العرب من نحاة وبلاغيين إلى هذه المسألة النحوية، البلاغية، التعبيرية، فرصدوها، وقعّدوه، وأظهروا فوائها المعنوية، وغاياتها البلاغية، فحدّدوا الفروق في التمنّي بحسب الداة أو الصّيغة المستعمَلة المناسبة لمقام التمنّي الذي وردت فيه.

والأمنياتُ تكون إيجابيّةً، وسلبيّةً، وهذا قد يختلف من شخص لآخرَ، فالمرءُ الذي يتمنّى هلاكَ عدوّه تُعَدّث أمنيتُه إيجابيّةً بالنسبة له، لأنّها ستجلبُ النّفعَ له، وتُعَدّث سلبيّةً بالنسبة لعدوّه؛ لأنّها ستجلب الضَّرر له.

فالتمنّي هو نوع من أنواع الطَّلب استخدمه العرب للتعبير عن طلب وقوع أشياء لا تأتي بالأمر. فالتمنّي يُظهر عجزَ المتكلّم المتمنّي عن الوصول بنفسه إلى غايته، ومراده سواءٌ أخذ بالأسباب أم لم يأخذ بها، فيلجأ إلى التمنّي مُظهراً عجزَه عن الحصول بنفسه، وإمكاناته الذاتية على ما يُريد، مُظْهِراً رغبة شديدةً في المتمنَّى، وشوقاً غير عاديٍّ إليه.

ويكون المتمنّي حين يتمنّى في حالة ترقُّب، وتوتُّر، وقلَق حين ينتظر وقوع المتمنَّى، فإذا تأخّر وقوعُه، زاد قلقُه، وتوتُّره، واضطرابُه، وقد يُصيبُه اليأسُ، والإحباطُ، وقد ينهارُ نفسيّاً، وفكرياً، وإذا وقَع المتمنَّى، فرح، وسَعد، وارتاح، وانبسطت أساريرُه، وارتفعت قُواه المعنويّة، وتحسّنت نفسيّتُه.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربيّة وآدابها، التمنّي، ليت، لعلّ، أمنيات.

KUR'AN-I KERİM'DE TEMENNİ SAHNELERİ

Öz

Arap dilinin çok zengin, güzel, hoş, belagatlı ve geniş anlamlara haiz bir dil olduğu gerçeğini, bu dili kullananların inkar edemeyeceğini söylemek yerinde olacaktır. Bundan dolayı Arapçayı çok iyi bilen ve anlamsal sırlarını çok iyi tanıyan Mekke halkı Kur'an-ı Kerîm'in bir iki ayetini duyar duymaz şirki ve küfrü bırakıp Müslüman olmaktaydı. Bunlardan Hz. Ömer b. el-Hattâb, Taha suresinin ilk ayetlerini duyunca İslam'a girmiş ve müşriklerin başlarından sayılan el-Velîd bin el-Muğîra, Kur'an'ın birkaç ayetini duyunca çok etkilenmiş ancak müşrikler onu İslam'a girmekten caydırmıştı. Bu bağlamda Temenni konusu Kur'an-ı Kerîm'de birçok yerde geçmekte ve çeşitli tarzlarla da anlatılmaktadır. Bunun yanı sıra Temenni Arap dilinin önemli ve vazgeçilmez unsurlarından biri sayılır. Kur'an-ı Kerîm'de Temenni anlamı çeşitli kelime ve ifadeler ile anlatılır ve bu konuyu Arap dil bilginleri ile belagatçılar ele alıp araştırmış, bu dilin belagatını ve güzelliğini nasıl ifade edildiğini, nerede ve ne zaman kullanıldığını belirlemişlerdir. Bu çalışmada Temenni konusunda belirtilen usuller araştırıldı. İlgili konunun Kur'an-ı Kerîm'de nasıl ifade edildiği ve ne için, ne zaman ve kimin tarafından kullanıldığı belirtilip bu dilin belagatı ve güzelliği anlatılmaya çalışılmıştır.

Özet

Arap dilinin çok zengin, güzel, hoş, belagatlı ve geniş anlamlara haiz bir dil olduğu gerçeğini, bu dili kullananların inkar edemeyeceğini söylemek yerinde olacaktır. Bundan dolayı Arapçayı çok iyi bilen ve anlamsal sırlarını çok iyi tanıyan Mekke halkı Kur'an-ı Kerîm'in bir iki ayetini duyar duymaz şirki ve küfrü bırakıp Müslüman olmaktaydı. Bunlardan Hz. Ömer b. el-Hattâb, Tâhâ suresinin ilk ayetlerini duyunca İslam'a girmiş ve müşriklerin başlarından sayılan el-Velîd bin el-Muğîra, Kur'an'ın birkaç ayetini duyunca çok etkilenmiş ancak müşrikler onu İslam'a girmekten caydırmıştı. Bu bağlamda Temenni konusu Kur'an-ı Kerîm'de birçok yerde geçmekte ve çeşitli tarzlarla da anlatılmaktadır. Bunun yanı sıra Temenni Arap dilinin önemli ve vazgeçilmez unsurlarından biri sayılır. Kur'an-ı Kerîm'de Temenni anlamı çeşitli kelime ve ifadeler ile anlatılır ve bu konuyu Arap dil bilginleri ile belagatçılar ele alıp araştırmış, bu dilin belagatını ve güzelliğini nasıl ifade edildiğini, nerede ve ne zaman kullanıldığını belirlemişlerdir. Bu çalışmada Temenni konusunda belirtilen usuller araştırıldı. İlgili konunun Kur'an-ı Kerîm'de nasıl ifade edildiği ve ne için, ne zaman ve kimin tarafından kullanıldığı belirtilip bu dilin belagatı ve güzelliği anlatılmaya çalışılmıştır. Araplar konuşmalarında bir anlamı ifade etmek için tek bir ifade tarzı kullanmakla yetinmezler. Bir anlamı çeşitli ifadeler ile anlatırlar ve bunu Temenni anlamının olduğu anlatımlarda açık bir şekilde görürüz. Temennide kasıt aslında mümkün olmayan ya da olması çok zor olan bir şeyi dilemektir. Ancak Temennide kast edilen şey biri için çok zor olabilirken başka birisi için gerçekleşmesi daha kolay olabilir. Kur'an'da temenni ifadesi "Leyte", şart edatı "lev" ve istifham edatları, le'alle ve emir kipi ile de ifade edilmiştir. Temenni anlamını Arap dilinde birbirinden farklı kelimelerle ifade etmek bu dilin geniş, zengin ve canlı bir dil olduğunu açıklar. Bu bağlamda bu konuya ilişkin araştırma yapan alimler, bu konunun kaidelerini ve kullanım biçimlerini belirlemişlerdir. Bunun yanı sıra Temenni konusunun olumlu ve olumsuz olarak ikiye ayırmak mümkündür. Temenni aslında bir çeşit istektir. Bu dili kullanan Araplar istedikleri bir şeyin gerçeklemesi için bu kuralları kullanmayı tercih etmişlerdir. Arapçada Dilekler leyte kelimsile ifade edilir. Ama bazen konuşan leyte yerine başka kelime kullanır çünkü leyte istediği anlamı ifade etmeye yeterli olmadığını görür. Arapça dilini kullanan konuşmacı Arapça'nın ona bu şansı tanımasından yararlanır. Dilediği şeyi istifhamı kullanarak ifade edinice O dileğin imkansız yada çok zor olmadığını ifade eder yada öyle olmadığını diler.

Çünkü onun olmasını ister. Bu şekilde iki anlamı bir ifade ile anlatır. Hem Temenni anlamını hemde istifham anlamını. Bu şekilde vakit ve emek tessarufu sağlar. Yani icaz yapmış olur. Eğer lev edatını kullanırsa dilediği şeyin çok imkansız olduğunu ifade etmek ister. Şart edatı levi kullanarak iki anlam bir ifade ile anlatır. Hem levin anlamını hemde leytenin anlamını. Temmeni anlamını ifade etmek için konuşmacı çeşitli ifadeleri kullana bilir. Bu çerçevede dil imkanlarını kullanır ve böylece istediği anlamı ifade etmiş olur. Temenni Arapçada sadece olumlu dilekler için ifade edilmez. Tamenni olumsuz ifadeler içinde kullanılır. Bazı dilekler diliğen için olumlu sayılır ama diğer taraf için olumsuz sayılır. Bunun örneği: yolda kesik olan birisi yağmurun yağmamasını diler. Bu dilek onun için olumlu sayılır. Ayni anda tarlasını eken ve yağmuru bekleyen bir ekinci için olumsuz olur. Kuran'ı kerimde dilekler sadece leyte ile anlatılmamış ve olumlu ve olumsuz dileklere ayrılmış. Kuran' daki dilekler ifadeleri Arapça dil bigisi kurallarına göre ifade edilmiş. Temenni ifadesini kullanmak için diliğen kimse ya çok zor yada imkansız durumda olmalı. Bazende zor yada imkansız durumda olmaz ama durumunu öyle yansıtmak ister. Bundan dolayı Temenni kelimelerini kullanır. Dilenen şeye farklı açılardan bakıla bilinir. Yani diliyenin açısından olması çok zor yada imkansız olabilir. Ama dinliyene yani muhatap olan kişiye göre öyle olmaya biliir. Bunun örneği: Çok fakir yoksul bir insan lokantada yemek yemeyi diler. Bu istek onun maddi durumuna göre çok zor ve imkansızda denile bilinir. Ama maddi durumu iyi olan, zengin, mal varlıklı bir başkası için çok kolaydır. Başka bir örnek: Tembellik yapan, dersini az yada hiç çalişmayan bir öğrenci başrmayı diler ve çalışmadığı O dersten geçmek ister ve bunu çok zor yada imkansız görür. Bu öğrencinin bu dersten geçmek istemesi dilek durumunu alır. Ama aynı dersi iyi çalışan başka bir öğrenci bu dersten geçmek ister ve geçip başarmayı yakın ve kolay ve mümkün görür. İşte kunuşanın durumuna göre Temenni ifadesi incelenir ve dilek olup olmadığı hükmünü alır. Kuran'ı kerimde Temenni yani dilek sahnelerini iyi ve doğru anlamak için bu anlamı ifade eden dil bilgisi ifadelerine hakim olunması gerekir. Aksi takdirde Temenni anlamı dorğu anlaşılmaz ve yanlış anlamalr ve yorumlara gidile bilinir. Arapçada temenni anlamı diğer anlamlar gibi çok önemlidir. Çünkü hayat dileksiz olamaz ve insan ne kadar güçlü olursa olsun illaki aciz yada zor bir durumda olur. O zaman almak istediği bir şeyi kendi gücü ile alamaz ve ondan dolayı dileğe yani temenniye başvurur.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Edebiyatı, Temenni, Leyte, La'alle, Dilekler.

TEMENNI SCENES IN THE HOLLY QUR'AN

Abstract
The Arabic language contains the qualities of rhetoric, vastness, sweetness, eloquence, charm, and and broadness in meaning, and its speakers cannot deny that. For this reason, whenever the people of Mecca back then who knew the Arabic language too well and had a brilliant knowledge over the semantic secrets of the language, heard one or two of the Verses from the Gracious Koran dropped out of disbelief and polytheism, and entered into Islamic faith. For instance, our master when 'Umar Ibn Al-Khattāb, heard the first Verses of 20th Sūrah / Chapter Ṭā Hā he became a Muslim, and al-Walīd b. al-Mughīra who were one of the polytheists' leaders upon hearing some Verses from the Gracious Koran got impressed a lot but was talked out of proclaiming Islamic faith by the polytheists. In this sense, wishful thinking is one of the grammatical methods abundant in the Arabic language, and it was mentioned several times in the Gracious Koran in various places in relation with various topics. Tamannī is of firm and constructive methods in Arabic language, and it is empoyed in the Gracious Koran with a variety of words and phrases.

Arabic language philologists and rhetoricians undertook the responsibility to examine this phenomenon, and determined how it is used in style, when and where. So we wanted in this research to present the concept of wishful thinking in its aforementioned methods. The speakers of this language are grammatical and rhetorical, and we monitored its positions in the wise remembrance, and we address it with analysis and reason in detail. So it showed its linguistic structure, rhetoric, and aesthetics in every instance, and the purpose of its use. And we adopted this method of linguistic description in our research. We monitored the grammatical rules, and the rhetorical rules related to matter owing to certain grammar and rhetoric books to build the basis of the study, and we offered tools for wishful thinking, and trade-offs between them, and adopted the analytical method of explanatory in dealing with scenes of wishful thinking of positive and negative kinds in the Gracious Koran.

Summary

The Arabic language contains the qualities of rhetoric, vastness, sweetness, eloquence, charm, and and broadness in meaning, and its speakers cannot deny that. For this reason, whenever the people of Mecca back then who knew the Arabic language too well and had a brilliant knowledge over the semantic secrets of the language, heard one or two of the Verses from the Gracious Koran dropped out of disbelief and polytheism, and entered into Islamic faith. For instance, our master when ‘Umar Ibn Al-Khattāb, heard the first Verses of 20th Sūrah / Chapter Ṭā Hā he became a Muslim, and al-Walīd b. al-Mughīra who were one of the polytheists’ leaders upon hearing some Verses from the Gracious Koran got impressed a lot but was talked out of proclaiming Islamic faith by the polytheists. In this sense, wishful thinking is one of the grammatical methods abundant in the Arabic language, and it was mentioned several times in the Gracious Koran in various places in relation with various topics. Tamannī is of firm and constructive methods in Arabic language, and it is empoyed in the Gracious Koran with a variety of words and phrases. Arabic language philologists and rhetoricians undertook the responsibility to examine this phenomenon, and determined how it is used in style, when and where. So we wanted in this research to present the concept of wishful thinking in its aforementioned methods. The speakers of this language are grammatical and rhetorical, and we monitored its positions in the wise remembrance, and we address it with analysis and reason in detail. So it showed its linguistic structure, rhetoric, and aesthetics in every instance, and the purpose of its use. And we adopted this method of linguistic description in our research. We monitored the grammatical rules, and the rhetorical rules related to matter owing to certain grammar and rhetoric books to build the basis of the study, and we offered tools for wishful thinking, and trade-offs between them, and adopted the analytical method of explanatory in dealing with scenes of wishful thinking of positive and negative kinds in the Gracious Koran.

The Arabs do not march in their words to express the meaning th0ey want in only one method, and this is what we find clearly. Certainly, in expressing the meaning of wishful thinking they have a request for the impossible, or a request for something difficult to obtain. It is not lost on us that the impossible may be agreed upon by all human beings or most of the speakers in an environment concerning a language. But the matter differs in the wish which is difficult to obtain in accordance with a person’s situation. F.i. if a poor person wishes to buy a house, this is considered a request for something difficult to obtain due to his low income, whereas this is not difficult to obtain for a rich person who has enough money to buy a house, and so on.

Tamannī came down in the Gracious Koran in the Arabs’ style of expression, and this is natural, because it is sent down in their own language. Otherwise, they would not had understood it, and it would not had been impossible for them. The Koranic

expression used the most known wishful thinking tool (Let), and also employed other tools to express the meaning of wishful thinking such as (if) and the interrogative, and the hopefulness tool (hopefully) that treat it (Layt), and used the command and the prohibition to indicate the meaning of wishful thinking.
The expression of the meaning in wishful thinking with its main tool (Lit), which was developed for it, and with other tools and formulas that are not of the origin of the language for it, demonstrated the capacity, richness, flexibility, and vitality of the Arabic language, and also demonstrated the ability of the Arabic speaker to adapt his language to its expressive, moral, and objective nature in service to his thoughts, feelings, and emotions.
The Arab linguists and researchers have paid attention to the grammatical and rhetorical aspects of this grammatical, rhetorical and expressive issue, so they monitored it, denounced it, and demonstrated its moral fulfillment and rhetorical goals, and they identified the differences in development according to the tool or the formula used appropriately in the place of development in which it appeared.
And wishes are either positive, or negative, and this may be different for everyone, because a person's wish for the death of his enemy could be considered positive for him, because this would benefit him, and it could be considered negative for his enemy, because this would mean his death.
Wishful thinking is a type of request that Arabs used to express the request when things did not come to order. Wishfulness shows the speaker's inability to reach his goal, and what he wants, and whether he has the reasons or not, and he makes use of the desire to show his inability to obtain himself, and his self-capabilities as he wants, showing a strong desire for the wisher, and an unusual desire for him.
The wishful thinking is when one is in a state of anticipation, tension and anxiety while waiting for the wish to happen. If it is delayed, it increases one's anxiety, tension, and turmoil, and he may suffer from despair, and frustration, and he may collapse psychologically, intellectually, and if he sighs, and relaxes, and works on his pillars, his moral strength will rose, and his psyche will be improved.

Keywords: Arabic Language and Literature, Wish, Perhaps, Wishes, If, Grammar, Rhetoric.

مدخل:

سأُبيّن في هذا البحث معنى التمنّي، والمقصود به في النحو، والبلاغة، وأتناول أدواته، وصِيغه التي يُعبَّر بها مفاضِلاً بينها من حيث المعنى، والاستخدام اللغوي النحوي، والبلاغي، ثمّ أتناول مشاهد التمني الواردة في القرآن الكريم ذاكراً مرّات ورودها، محلّلاً بعضها، ثمّ أُقسّمها إلى أُمنيات سلبية، وإيجابية، وأَختم البحث بأهم النتائج التي خلص البحث إليها.

1. معنى التمني في المعاجم، والنحو:

ورد في كتب المعاجم أنّ التمنّي: «تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النّفس بما يكون، ولا يكون"[1] وأنّ « تمنّى: أراد، وتمنّى:

كذَب، وتمنّى الكتابَ: قرأه، والحديثَ: اخترعَه"[2]. و قال ابن هشام في مغني اللبيب في حديثه عن /ليت/ : «حرف تمنٍّ يتعلق بالمستحيل غالباً، وبالممكن قليلاً [٣] وجاء في جامع الدروس العربيَة: « ومعنى «ليت» للتمني، وهو طلبُ ما لا مطمع فيه، أو ما فيه عُسر»[٤] . والتمنّي يكون لشيئين:: **الأوّل:** طلبُ حصول المستحيل الذي لا يمكن حصوله، ومنه أن يتمنى الشّيخُ عودة الشباب، و**الثاني:** طلبُ حصول شيءٍ ليس مستحيلاً، لكنّ حصوله صعبٌ؛ لعدم توفر شروط حصوله، ومنه أن يتمنّى الفقير المدقع أن يمتلك بيتاً وسيارةً، وغير ذلك. فهذا ليس مستحيلاً، لكنّه صعبٌ جداً نظراً لظروفه الماديَة السيئة.

2. معنى التمني في البلاغة:

عدّ البلاغيون العربُ القُدماء، والمُحدَثون، والمعاصرون التمني نوعاً من الإنشاء الطلبي، وقد عرّفه سعدُ الدين التفتازاني بقوله: «التمني، هو طلبُ حصولِ شيءٍ على سبيل المحبة»[(5)] وعرّفهُ ابن يعقوب المَغربي بقوله: «هو طلب حصولِ الشيء بشرط المحبة، ونفي الطماعية في ذلك الشيء، فخرج مالا يُشترط فيه المحبةُ كالأمر، والنهي، والنداء، والرجاء، بناءً على أنّه طلب، وأمّا نفي الطماعيّة، فلتحقيق إخراج نوع

---

[1] محمد بن منظور، معجم لسان العرب (بيروت: دار صادر، بلا تاريخ)، 294/15.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس الشامي وزكريا أحمد (القاهرة: دار الحديث، 2008/1429)، 1559.

[3] ابن هشام جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د- مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، (حلب: مطبوعات جامعة حلب، 1392/ 1972)، ص: 375 – 376.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيَة، ط10(لبنان: المكتبة العصيَة ، 1968/1388)، ص: ج303/2.

[5] سعد الدين التفتازاني التفتازاني، المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، (بلا تاريخ)، ج2 / 239 .

الرّجاء الذي فيه الإرادة، وإخراج غيرهُ مِمّا فيه الطماعيّة «[6] وعرّفهُ د. عيسى علي العاكوب بقوله: « هو طلبُ الشيء المحبوب الذي لا يُرجى حصوله:

1. إمَا لكونه مستحيلاً.

2. وإمّا لكونه ممكناً، ولكنه بعيدُ الحصولِ، وغيرُ مطموعٍ في نيله» [7]

واستشهد على كلا الأمرين بشواهد من القرآن الكريم، والشعر العربي، ولم أذكرها؛ لأنَها لا تخدم غرض البحث هنا.

والملاحظ أنّ جميعهم متّفق على أنّ التمني في البلاغة يستخدمه المتكلم؛ ليطلب وقوعَ شيء مستحيل، أو وقوع شيءٍ صعب يمكن حصوله، ولكن باحتمالٍ قليلٍ جداً.

وواضح أنّ التفسير البلاغي لمصطلح التمني لا يخرج على التفسير النحوي، فعلماء البلاغة يُردّدون في هذا السياق ما ذكره علماء النحو.

ولكنَّ الشيء الذي لم يذكره علماء النحو والبلاغة –بحسب علمي — أنّ المتكلم قد يتمنى عدم وقوع الشيء سواءٌ أكان مستحيلاً أم قريباً إلى المستحيل، وذلك إذا كان الشيء غير مرغوب فيه، فيُدخل أداة النفي على الخبر ، ومنه قولنا: /ليت الإنسان لا يموت / فنحن نتمنى عدم وقوع الخبر /الموت/ على الاسم /الإنسان/ وهذا شيء مستحيل، وقول الطالب المهمل الكسول الذي لم يُحضّر نفسه للامتحان: / ليتني لا أرسب/ فهو يتمنى عدم الرسوب، أي يتمنَّى عدم وقوع الخبر، وهو ليس مستحيلاً في هذا المقام؛ لكنَّهُ قريبٌ إلى المستحيل.

وجملة القول في معنى التمني:

التمني طلبُ حصولِ شيء مستحيل، أو شيءٍ صعب الحصول، وذلك إذا كان الشيء المطلوب حصوله أمراً محبوباً، ومرغوباً فيه، ويأتي الكلام في هذا السياق خالياً من النفي كقولنا: / ليت أحمد ناجحٌ /.

التمني طلبُ عدم حصول شيءٍ مستحيل، أو طلبُ عدمُ حصولِ شيءٍ صعب الحصول، وذلك إذا كان

---

[6] ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح (بلا تاريخ)، ج239/2 ، و عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية / علم المعاني/ ، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية، 2009/1430) ، 112.

[7] عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربيّة (جامعة حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيّة، 1421/ 2000)، 278.

الشيء /الخبر/ المطلوب عدمُ حصوله شيئاً غير مرغوب فيه كقول الطالب المهمل: / ليتني لا أرسبُ / وقولنا: / ليت الإنسان لا يهرمُ / ولتأدية هذا المعنى يُسبق الخبر بأداة نفي .

التمني هو الرغبة باتصاف الاسم بخبر يستحيل اتصافه به كقول الشاب: /ليتني طفلٌ/.

التمني هو الرغبة بعدم اتصاف الاسم بخبرٍ يستحيلُ عدم اتصافه به كقولنا:/ ليت الإنسان لا يموت / أو يصعبُ عدم اتصافه به كقول الطالب المهمل: /ليتني لا أرسبُ/.

3. أدوات التمني:

أداةُ التمني الرئيسة هي /ليت/ وفي الواقع يُعبر العربُ عن معنى التمني بأدوات، وصيغ نحويَّة ليست في الأصل للتمني. وسأعرض هذه الأدوات، والصيغ بشيءٍ من التفصيل والتوضيح، وسأفاضلُ بينها بعد ذلك بناءً على ما ورد في كتب النحو، والبلاغة العربية، فالأدوات والصيغ النحوية التي يتمنى بها العرب هي:

3. 1. ليت:

ورد في معاجم اللغة: «أداة النصب، وهو التمني، ونقول: ليتني فعلتُ كذا، وليت لي كذا»[8] و: «وليتَ بفتح التاء كلمةُ تمنٍّ. تقول ليتني فعلت كذا، وكذا»[9] و» كلمة تمنّ تتعلّق بالمستحيل غالباً، وبالممكن قليلاً»[10] وهي الأداة الرئيسية للتمني[(11)]، وهي حرفٌ مشبه بالفعل من أخوات إنَّ، فتؤدي معنى الفعل /تمنّى/ وتعمل عمله، فتنصِب الاسم، وترفع الخبر .

فقد ذكر ابن السَّرّاج في كتاب الأصول في النحو في سياق عرضه لحروف المعاني: «ومنها / ليت/ وهي تمنٍّ «[(12)] وقد ورد المعنى ذاتهُ عند الزمخشري، فقال: «ليت للتمني، قال تعالى:» **ليتنا نُردُّ**

[8] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبدالحميد هنداوي، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية، 2002/1424)، 112/4.

[9] ا بن منظور، معجم لسان العرب، 77/2.

[10] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ، 1498.

[11] انظر: العاكوب، المفصل في علوم العربية، ص: 278

[12] أبو بكر بن السراج، ، الأصول في النحو، تح : عبد الحسين الفتلي، ط3 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408 /1988)، ج2/ 217 ويُنظر : محمد بن علي الصبان ، شرح الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تح: طه عبد الرؤوف سعد ، (المكتبة الوقفيَة، بلا تاريخ)، ج1/ 424، وعبد الوهاب الصابوني ، اللباب في النحو (بيروت: دار الشرق العربي، بدون تاريخ)، 48 .

«[13]»[14] وذكر الزمخشري أنّ الفراء أجاز استخدامها فعلاً متعدياً بمعنى /أتمنى/ ومثّل له بقوله: / ليتَ زيداً قائماً / أي أتمنى زيداً قائماً [15] و /زيداً/ مفعول به لـ /ليت/.

وأجاز الزمخشري استخدامها بمعنى /ظنَّ/ فقال: «وتقولُ: ليت أنّ زيداً خارجٌ ، وتسكتُ كما تسكتُ على: ظننتُ زيداً خارجٌ «[16] وهذا الاستخدام الذي ذكره الزمخشريُّ غيرُ داخل في موضوع بحثنا هذا.

فمثال طلب وقوع المستحيل باستخدام /ليت/ قولُ مريمَ عليها السلام كما جاء في القرآن الكريم:»**ياليتني مِتُّ قبلَ هذا وكنتُ نَسْيَاً مَنْسِيّاً**»[17] فهي تتمنّى لو أنَها ماتت، ولم يُعد لها ذكرٌ على ألسنة الناس، وذلك بعد أنْ ولدَت عيسى عليه السلام دون زواج، وما تمنّتهُ مستحيلٌ وقوعه؛ لأنَه صار من الماضي الذي لا يعود. ومنه أيضاً قول الشاعر:

ألا ليتَ الشّبابَ يعودُ يوماً فَأُخبرَه بما فعلَ المَشيبُ

فهو يتمنَى عودةَ عهد الشباب بعد أنْ كبر، وهذا مستحيلٌ؛ لأنَهُ صار من الماضي الذي لا يعود.

ومثالُ طلب وقوع الشيء الصعب الوقوع قوله تعالى على لسان بعضِ الذين انبهروا بثروة قارون وزير فرعون: «**يا ليت لنا مثل ما أوتي قارونُ**»[18] فهم يتمنون أن يكونوا أغنياءَ مثله، وهذا شيءٌ صعبٌ لظروفهم، لكنَّه ليس مستحيلاً[19].

3. 2. لعلَّ :

ورد أن (لعلّ) كلمة طمع وإشفاق.[20] المعنى الأصل لـ/لعلَّ/ الترجي والإشفاق، فالترجّي يكون لشيء محبوب، والإشفاق لشيء مخوف من وقوعه[21] فالترجي قولنا: / لعلَّ الله يشفي المريض / والإشفاق قولنا: / لعلَّ المريض يموتُ /.

---

13 الأنعام 27/6.

14 عمر بن محمود الزمخشري، المفصل في علوم العربيّة، تح : سعيد محمود عقيل، ط1(لبنان: دار الجيل، 1424/ 2004)، 329..

15 انظر: المصدر السابق، والصفحة السابقة.

16 انظر: المصدر السابق، 393.

17 مريم23/19.

18 العنكبوت 79/29.

19 انظر: العاكوب، المفصَل قي علوم البلاغة العربيّة: 278 ، وانظر: عتيق، في البلاغة العربيّة، 112.

20 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 1476.

21 انظر: الأصول في النحو: ج218/2 ، وانظر: شرح الصبّان: ج424/1 ، وانظر: اللباب في النحو، 49، وانظر: المفصّل في علوم البلاغة العربيّة، 393، وانظر: في البلاغة العربيّة، 113.

ويجوز أن تترك /لعلَّ/ معناها الأصل، وتُعبِّر عن معنى التمني، فتأخذ دور/ليت/[22] وذلك إذا كان خبرها مستحيلاً وقوعهُ، ويُفهم ذلك من معاينة السياق، والمقام، وظروف الكلام. ومنهُ قوله تعالى على لسان فرعون يُخاطبُ وزيرهُ هامان: « **يا هامانُ ابْنِ لي صَرْحاً لعلّي أبلغُ الأسْبابَ أسبابَ السّماواتِ فأطّلعَ إلى إلهِ مُوسَى**»[23] فهو يرغب بالوصولِ إلى الله تعالى بالاعتماد على البناء العظيم الذي طلب بناءه، وهذا مستحيل، ولذلك كان معنى /لعلّ/ التمني لا الترجي، ومنه قوله تعالى: « **واتَّخَذُوا مِنْ دونِ اللهِ آلِهةً لعلّهُم يُنصَرونَ**»[24] فقد عبد الكافرون الآلهة، وتركوا عبادة الله تعالى رجاء نصرِها لهم، وهي لا تستطيع أن تنصرهم، فهذا مستحيلٌ وقوعهُ، لذلك كانت /لعلَّ/ للتمني لا للترجّي.

فالمتكلم يتمنى بـ /لعلَّ/ بدل /ليت/ لأنَّه يرغبُ بإظهار ما يستحيل وقوعه، أو يصعبُ وقوعهُ في صورة المرجو الممكن وقوعهُ[25]. وبذلك تؤدي /لعلَّ/ وظيفتين نحويَتين في سياق واحدٍ، ومقام واحدٍ، هما التمني والرجاء، أي التمني في ثوبِ الرَّجاء.

3. 3. لو:

الأصلُ في استخدام /لو/ أنَّها حرفُ شرطٍ غير جازم تحتاج إلى فعل شرطٍ، وجوابِ شرطٍ يكون نتيجة لفعل الشرط نحو: / لو زارني أحمدُ، أكرمتهُ / فهي حرفُ امتناع لامتناعٍ، أي يمتنع جواب الشرط لامتناع وقوع فعل الشرط، فلم أكرم أحمد؛ لأنَه لم يزرني، أي امتنع إكرامي له، لامتناع زيارته لي. وقد تكون «حرف أُمنية، فلا تحتاج إلى جواب كقولك: لو قدِمَ زيدٌ».[26]

ويجوز أن تترك /لو/ الشرطيّة معناها الأساسي، فتأتي لمعنى التمني، ومن ذلك قوله تعالى على لسان الكافرين يومَ القيامة: «**فَلَوْ أنَ لنا كَرَّةً فنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمنينَ**»[27] فهم يتمنون الرجوع إلى الدُّنيا، وهذا مستحيل، وقد استُخدِمتْ /لو/ للتعبير عن هذه الأُمنية، ومنه قول جرير[28]:

ولّى الشَّبابُ حَميدةً أيَّامُهُ لو كانَ ذلكَ يُشْتَرى أو يَرجِعُ

فهو يتمنَّى بـ /لو/ أن يشتري شبابه الذي ولَّى، أو رجوعه، وهذا مستحيل. فالمتكلم يستخدم /لو/

---

22 انظر: العاكوب، المفصَل في علوم البلاغة العربيّة، 270،280، 293، وانظر: عتيق، في البلاغة العربيّة،113.

23 غافر 40/ 37.

24 يس36/74.

25 انظر: العاكوب، المفصَل في علوم البلاغة العربيّة، 280.

26 الفراهيدي، معجم العين، 107/4.

27 الشعراء102/26.

28 انظر: العاكوب، المفصَل في علوم البلاغة العربيّة، 279، وانظر: الصابوني، اللباب في النحو، 6، 49.

للتمني بدل /ليت/ لإظهار المتمني في صورة الممتنع العزيز حصوله[29]. أي إذا علم، وقدَّر أن ما يتمنَّاه مُستحيلٌ جداً، أو صعبٌ جداً في درجة المستحيل. فتؤدي /لو/ في هذا السِّياق، وهذا المقام وظيفتين نحويَّتين، هما الامتناع، والتمني، أي تُظهر التمني في ثوب المستحيل الممتنع.

3. 4. هل :

الاستخدام الأصل لـ/هل/ أنها حرف استفهام، يُطلب بها تصديق حدوث شيءٍ، أو نفيُ حصوله نحو: / هل قرأتَ القرآن؟ / فالتصديق جوابهُ : /نعم/ والنفي جوابهُ /لا/.

وقد تترك /هلْ/ بابَ الاستفهام ، فيُعبَّر بها عن معنى التمني، ومنه قوله تعالى على لسان الكافرين يومَ القيامة: « **فهلْ لنا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا** «[30] فهم يبحثون عن شفعاء يُنقذونهم من العذاب يوم القيامة، وهذا مستحيل، ومنه قولُ ابن الفارض[31]:

أيْ ليالي الوَصْلِ، هلْ مِنْ عَودةٍ ومنَ التّعليلِ قولُ الصَّبِّ أيْ

فهو يتمنَى بـ /هل/ الاستفهاميّة عودة ليالي الوصل التي صارت من الماضي، وهذا مستحيل.

وهي في الحقيقة لا تترك معنى الاستفهام تركاً تامّاً، وإنّما تُعبّر عن معنيي الاستفهام، والتمني في آن واحدٍ، وهي تُفيد التمني إذا كان المتكلّم يسأل عن شيءٍ مستحيل حصولهُ، أو صعبٍ حصوله، وهذا ما ورد في الآية الكريمة التي طلب فيها الكُفّار شفعاءَ لهم يوم القيامة، وهذا مستحيل، وكذلك في بيت ابن الفارض، وقد وضّحت ذلك.

وتفيد /هل/ معنى التمني إذا كان السُّؤال موجَّهاً إلى غير العاقل[32]؛ لأنَّ غير العاقل لا ينطق، ولايتكلَّم، ولا يعي، ومنه قولُ الشاعر يخاطبُ سربَ القطا:

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعيرُ جناحَه لعلّي إلى مَنْ قد هَويتُ أطيرُ

فاستخدم /هل/ الاستفهاميَّة لمعنى التمني، فطلب من طيور القطا أن يستعير جناحها، وهذا مستحيل، فهي لا تفهمه، ولا يمكنها أن تلبي طلبهُ.

---

29 انظر: العاكوب، المفصَل في علوم البلاغة العربيّة،279.

30 الأعراف 53/7.

31 انظر: العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، 272،278،279 ، وانظر: الصابوني، اللباب في النحو، 49.

32 انظر: عتيق، في البلاغة العربيّة، 98 – 113.

ويتمنَّى المتكلم بـ /هل/ الاستفهامَية بدل /ليت/ ليُبرز المتمنَّى المستحيل في صورة المستفهم عنه، الممكن الحصول، إظهاراً لكمال العناية به[33] أي إذا رغب المتكلم بإيهامنا أنَّ المستحيل الذي يريدهُ، يُمكن وقوعهُ.

3. 5. همزة الاستفهام و /لا/ النافية للجنس:

همزة الاستفهام حرفٌ يستخدم لمعنى التّصديق إذا كان السؤال بها عن شيء واحد نحو:/ أَغادرتَ وطنكَ؟ / ولمعنى التصوُّر والتَعيين إذا كان السؤال بها عن شيئين نحو /أأكرمتَ محمداً أم خالداً؟/ و/ لا/ النافية للجنس تُستخدم لنفي اتصاف جنس اسمها بخبرها نفياً قطعيّاً، وتُؤكِّد امتناع اتصافه به نحو / لا شجرة في الصحراء / فنفت /لا/ النافية للجنس وجود جنس الشجر في الصحراء نفياً قطعياً، وأكدت ذلك.

وإذا اجتمعت همزة الاستفهام بـ/لا/ النافية للجنس، ودخلت عليها ، وجاء بعدهما شيء مستحيل الحصول ، أو صعب الحصول، أفادتا معنى التمني ، وأدّتا دور/ليت/ ومنه قول الشاعر:

أَلَا عُمْرَ ولَّى مُسْتطاعٌ رجوعُه فيرْأبَ ما أثأثْ يدُ الغفَلاتِ [34]

فهو يتمنى عودة عمره الذي ذهب، وصار في الماضي، وهذا مستحيل، واستخدم همزة الاستفهام مع /لا/ النافية للجنس بدل / ليت / للتعبير عن هذا المعنى.

3. 6. التمني بالأمر:

الأمر أسلوب إنشائيّ، وهو حصول الفعل على جهة الاستعلاء الحقيقي أو المجازي كقوله تعالى: **«فأقيموا الصَّلاةَ وآتوا الزَّكاة»**[35]

وقد يُؤدَّى معنى التمني بصيغة الأمر إذا استُخدم في طلب وقوع شيءٍ مستحيل أو صعبِ الوقوع ، ومنه قول امرئ القيس:

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ أَلا انجلِ بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ

---

33 انظر: العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربيَة، 278-279 .

34 يرأب: يُصلح ، أثاث: أفسدت.

35 الحج 78/22.

فهو يتمنَّى انجلاء الليلِ وزواله بسرعة، وعبَّر عن هذا التمني بفعل الأمر /انجلِ/ بدل /ليت/ ومنه قول عنترة [36] :

يا دارَ عبلةَ بالجِواء تكلّمي وعِمي صَباحاً دارَ عَبْلةَ واسْلَمي

فهو يتمنَّى أن تتكلَّم دار عبلة، وهذا مستحيل، وعبَّر عن هذا التمنّي بفعل الأمر /تكَلم/ بدل /ليت/ .

3. 7. التمني بصيغة النَّهي:

النّهي أسلوبٌ إنشائي، وهو طلبُ عدم القيام بالفعل على جهةِ الاستعلاء الحقيقي أو المجازي، وله صيغةٌ واحدةٌ هي الفعل المضارع

المقرون بـ /لا/ الناهية الجازمة كقوله تعالى: « **ولا تَجَسَّسُوا ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضاً**»[37] وقد تستخدم صيغة النّهي للتعبير عن معنى التمني، وذلك إذا طُلب بها عدم حدوث شيء يستحيل عدم حدوثه، أو يصعب عدمُ حدوثه، ومنه قول الخنساء تبكي أخاها صخراً[38]:

أَعَيْنيَّ جُودا ولا تَجْمُدا أَلَا تَبكِيانِ لِصَّخْرِ النَدى

فهي تتمنّى أن تسيل الدموعُ من عينيها بكاءً على أخيها باستمرار، وهذا مستحيل، وقد عبّرت عن هذا التمني بصيغة النّهي /لا تجمدا/ بدل /ليت/ .

والذي يظهر لي أن المتكلم يتمنّى بصيغتي الأمر أو النّهي بدل /ليت/ إذا أراد أن يُظهر نفسهُ ذا سلطةٍ، وأنّ حدوثهُ أو عدم حدوثه بيده، وأنَّهُ قادرٌ على إيقاعه وإحداثهِ، أو منعه من الوقوع والحدوث.

4. المفاضلة بين أدواتِ التمني:

في الحقيقة إنّ التمني بحسب الأداة أو الصيغة النحويّة التي يُعبَّر بها ليس على درجة واحدة، ولا تُستخدم أداةُ التمني، أو صيغة التمني استخداماً عشوائياً في كل سياق ومقام. والذي يظهر لي أنّ استخدام الأداة أو الصيغة النحويّة للتعبير عن معنى التمني يكون بحسب درجة المتمنَّى على النحو الآتي:

إذا كان المتمنَى في درجةٍ مستحيلةٍ عاديَةٍ، أو في درجة صعبة عاديَة، استخدمت /ليت/ .

إذا كان المتمنَى في درجةٍ مستحيلةٍ جداً، أو في درجة صعبةٍ جداً، استخدت /لو/.

---

[36] انظر: العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربيَة، 255، وانظر: عتيق، في البلاغة العربيَة، 78.

[37] الحجرات12/49.

[38] انظر: العاكوب، المفصَل في علوم البلاغة العربيَة، 259 ، وانظر: عتيق، في البلاغة العربيَ، 83 ، 85 – 86 .

إذا كان المتمنّى في درجةٍ يُرجى حصولها، أو في درجة صعبة يرجى حصولها، استخدمت /لعلّ/.

إذا كان المتمنّى في درجة مستحيلة يطمع في حصولها، أو في درجة صعبة يطمع في حصولها، استخدمت (هل).

إذا كان المتمنى في درجة مستحيلة قطعية، أو في درجة صعبة صعوبة قطعية، استخدمت همزة الاستفهام مع (لا) النافية للجنس.

إذا أراد المتمني أن يظهر سلطته على المتمنى، ويضعه تحت إرادته، استخدمت صيغتا الأمر والنهي.

5. مشاهد التمني في القرآن الكريم: كثرُت مشاهد التمنّي في القرآن الكريم، وورد ذلك على النحو الآتي:

5. 1. مشاهد التمني بـ/ليت/ في القرآن الكريم

وردت مشاهد التمني بـ/ليت/ في القرآن الكريم أربع عشرة مرة في سورة النساء (73) وفي سورة الأنعام (27) وفي سورة الكهف (42)

وفي سورة مريم (23) وفي سورة الفرقان (27،28) وفي سورة القصص (79) وفي سورة الأحزاب (66) وفي سورة يس (26) وفي سورة الزخرف (38) وفي سورة الحاقة (25،27) وفي سورة النبأ (40) وفي سورة الفجر (24).

فقد ورد التمني في سورة النساء في الآية (73) على لسان المنافق عبد الله بن أُبَيّ وأصحابه الذين تخلّفوا عن الالتحاق بالمؤمنين لقتال وغيره: «**ولَئِنْ أَصَابَكُم فَضْلٌ مِنَ اللهِ لَيَقُولَنّ كأنْ لم تكنْ بَيْنَكُم وبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ، يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَهُم فَأفوزَ فَوْزاً عظِيماً**»[39] يتمنّى أن يكون له سهم مع المؤمنين، وقد تخلفّ عنهم.[40] وحسداً للمؤمنين.[41] فهو يتمنى بـ/ليت/ حصول شيء مستحيل، وهو أن يكون مع المؤمنين؛ لينال ما نالوه من فضل الله، وقد فاته ذلك. وقال تعالى في سورة الأنعام على لسان الكافرين يوم القيامة: «**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا على النَّارِ فقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ بآياتِ رَبِّنا ونَكونَ مِن**

[39] النساء 4/ 73.

[40] ينظر: إسماعيل بن كثير، تفسير ابن كثير، تح: حكمت ياسين، ط1(الدّمام: دار ابن الجوزي، 1431)، 161/3.

[41] أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل عبد الموجود، وعليّ معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010)، 305/3.

الْمُؤْمِنينَ»[42] فإذا دخلوا[43] النار، كان سؤالهم للرجوع إلى الدنيا أشدّ. والتقدير: يا ليتنا لنا ردّ، وانتفاء، تكذيب، وكون من المؤمنين.[44] فاستخدموا (ليت) لتمني ثلاثة أشياء دفعة واحدة، وهي العودة إلى الدنيا، والتصديق بآيات الله، والانضمام إلى المؤمنين، وهي أشياء مستحيلة؛ لأنها صارت في الماضي الذي لا يعود. وقال تعالى في سورة الكهف على لسان الرجل الذي أنعم الله عليه ببساتين وأنهار وثمار، فجاءه العذاب، وسلبت النعمة؛ لأنه لم يعظم نعمة الله: «**وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ على ما أَنْفَقَ فِيها وهِيَ خَاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها ويَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً**»[45] فتمنى ب/ليت/ شيئاً مستحيلاً، وهو عدم وقوع شركه بالله، وهو في حالة حسرة وندم وخسران. وقال تعالى في سورة مريم على لسان مريم عليها السلام حين جاءها المخاض؛ لتضع عيسى عليه السلام دون زواج أو جماع برجل: «**فَأَجَاءَها الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يا لَيتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذا وكُنْتُ نَسْيَاً مَنْسِيًّا**»[46] أي شيئاً لا يُعر، ولا يُذكَر.[47] فتمنت ب/ليت/ شيئين، هما الموت قبل هذا الحدث، وهو وضع عيسى عليه السلام من دون جماع برجل، ونسيانها من قبل الناس، وهذان شيئان مستحيلان؛ لأنهما أمر الله المقدر الذي لا يتغير. وقال تعالى في سورة الفرقان في الحديث عن المشرك عقبة بن أبي معيط الذي نطق بالشهادتين، ثم رجع إرضاء لأُبَيّ بن خلف: «**ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، يا وَيْلَتَى لَيتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً**»[48] والمقصود تندّم الظالم يوم القيامة من هولها نادماً، متفجّعاً.[49] فتمنى ب/ليت/ شيئين مستحيلين، هما أن يتبع الرسول، وقد فاته ذلك، وأنه لو لم يتبع أبي بن خلف، وقد فاته ذلك، وسيقع هذا التمني منه يوم القيامة. وقال تعالى في سورة القصص على لسان الناس حين خرج عليهم قارون في زينته: «**فَخَرَجَ على قَوْمِهِ في زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدونَ الْحَياةَ الدُّنيَا يا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**»[50] أي ذو حظٍّ وافر.[51] فهم يتمنون ب/ليت/ ثروة مثل ثروة قارون، وهذا شيء صعب الحصول عليه نظراً لظروف الحياة التي يعيشونها، لكنه ليس مستحيلاً، وقد ورد التمني هنا في موضع الحسد والطمع

---

42 الأنعام 6/ 27.
43 ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 485/6.
44 الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 105/4.
45 الكهف 18/ 42.
46 مريم 19/ 23.
47 ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 219/5.
48 الفرقان25/ 27.
49 الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 6/ 454.
50 القصص 28/ 79.
51 ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 39/6.

والغفلة. وقال تعالى في سورة الأحزاب يعرض مشهد العذاب والنار يوم القيامة: «**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ في النَّارِ يَقُولُونَ يا ليتنا أَطَعْنَا اللهَ وأَطَعْنَا الرَّسُولَا**»[52] أي يُسْحَبون في النّار على وجوههم.[53] فهم يتمنون بـ/ليت/ بعد أن رأوا العذاب وقع عليهم يوم القيامة، أنهم لو أطاعوا الله ورسوله في الدنيا، وهذا شيء قد فاتهم، ومستحيل أن يعودوا إلى الدنيا، ليتحقق لهم ذلك، فهم تمنوا بـ/ليت/ شيئاً مستحيلاً، وهم في حالة عذاب وحسرة وندم. وقال تعالى في سورة يس على لسان حبيب النجار المؤمن الذي أكرمه الله بالإيمان، وبشره بدخول الجنة: «**قِيْلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ**»[54] فهو يتمنى بـ/ليت/ أن يعلم قومه فضل الله عليه، وإكرامه له، وإدخاله الجنة،[55] وهذا شيء ليس مستحيلاً، لكنه صعب، وقد تمنى ذلك، وهو في حالة فرح وسرور وغبطة وسعادة، وقال تعالى في سورة الزخرف على لسان الذي يبتعد عن ذكر الله، ويسلط عليه شيطان بسبب ذلك، فيطيعه، ويغويه أكثر، وتتكشف خسارته، ونهايته الوخيمة يوم القيامة: «**حتَّى إذا جاءَ قالَ يا ليتَ بيني وبينَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ فبِئْسَ القَرينُ**»[56] أي بُعد المشرق والمغرب.[٥٧] فتمنى بـ/ليت/ أنه لو لم يتبع قرينه الشيطان الذي أضله، وأوصله إلى العذاب، وهذا شيء مستحيل؛ لأنه صار من الماضي الذي لا يعود، وجاء التمني في مشهد العذاب والحسرة والألم، وقال تعالى في سورة الحاقة على لسان الذي يخيب، ويخسر يوم القيامة، وقد سلم كتاب أعماله بيده اليسرى: «**وأمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فيقولُ يا ليتَني لم أُوتَ كِتابِيَهْ، ولم أَدرِ ما حِسابِيَهْ، يا ليتَها كانتِ القاضِية**»[58] أي موتة لا حياة بعدها، فهو يتمنّى الموت الذي كان أكره شيء إليه في الدُّنيا.[59] فيتمنّى لقبح أعماله أنه لم يأخذ كتابه.[60] فهو في يوم القيامة، وقد استلم كتاب أعماله بيده اليسرى، فعلم خسرانه، وعاقبته، يتمنى أشياء مستحيلة، وهي أنه لم يستلم كتاب أعماله، ولم يعرف حسابه، ولم يبعث للحساب، واستخدم (ليت) للتعبير عن هذا التمني. وقال تعالى في سورة النبأ على لسان الكافر يوم القيامة: «**إنَّا أَنْذرْناكُمْ عَذاباً قَريباً يومَ يَنظُرُ المَرءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ ويَقولُ الكافِرُ يا**

---

[52] الأحزاب 33/ 66.
[53] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 6/ 249.
[54] يس 36/ 26-27.
[55] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 336/6.
[56] الزخرف 43/ 38.
[57] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 574/6.
[58] الحاقة 69/ 25-27.
[59] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 370/7.
[60] الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 319/8.

ليتَني كُنْتُ تُراباً»[61] أي حيواناً فأرجع إلى التراب.[62] أي تراباً في الدنيا، ولم يُخلَق، أو في ذلك اليوم.[63] فالظالم الكافر يتمنى يوم القيامة أن يكون تراباً كالحيوانات دون حساب وعذاب، وهذا مستحيل، وقد استخدم (ليت) للتعبير عن هذا المعنى، وهو في حالة ندم وخيبة وخسران، وقال تعالى في سورة الفجر على لسان الإنسان الكافر الذي لم يؤمن بالله في الدنيا: «**وجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسانُ وأَنَّى لهُ الذِّكْرَى، يَقولُ يا لَيْتَني قَدَّمْتُ لِحَياتِي»**[64] يندم على معاصيه السالفة في الدنيا، ويتمنّى مزيداً من الطّاعات.[65] أي في قبري الذي كنتُ أكذّب به.[66]فالكافر الذي لم يؤمن بالله في الدنيا، يتمنى يوم القيامة، وقد رأى الحقيقة، والعذاب، وجهنم، أنه لو آمن، وأعد للحياة الآخرة، وهذا شيء مستحيل؛ لأنه صار من الماضي، واستخدم (ليت) لإفادة هذا المعنى، وهو في حالة ندم وحسرة وخسران.

والملاحظ على مشاهد التمني بـ/ليت/ في القرآن الكريم:

أن أغلبها ورد على لسان الكافرين الخاسرين يوم القيامة بسبب كفرهم وضلالهم في الدنيا.

أن (ليت) سبقت بـ/يا/ التنبيه في ثلاثة عشر مشهداً، فكان التنبيه يأتي قبل التمني، للدلالة على هول الأمر، وعظمه.

أن أغلبها كانت أمنيات مستحيلة.

أن أغلبها كانت في حالات الحسرة والندم والخسران.

5. 2. مشاهد التمني بـ/لعل/ في القرآن الكريم:

ورد التمني بـ/لعل/ في القرآن الكريم في ستة مواضع، في سورة يوسف (46،62) وفي سورة المؤمنون في الآية (100) وفي سورة القصص (38) وفي سورة يس (74) وفي سورة غافر (38). فقد ورد في سورة يوسف في الآية (46) على لسان الفتى الذي كان في خدمة الملك، وكان قد سجن مع يوسف عليه السلام، فطلب إلى الملك أن يرسله إلى يوسف عليه السلام؛ لتفسير رؤيا الملك، فقال تعالى على لسان ذلك الفتى: «**يُوسفُ أَيُّها الصِّدّيقُ أَفْتِنا في سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وسَبْعِ سُنْبُلاتٍ**

---

61 النبأ 78/ 40.

62 ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 7/ 469.

63 الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 408/8.

64 الفجر 89/ 23-24.

65 ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 7/ 546.

66 الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 465/8.

خُضْرٍ وأُخَرَ يابِساتٍ لَعلّي أَرْجِعُ إلى النَّاسِ لعلَّهم يَعْلَمونَ»[67] لأنه ليس على يقين من الرجوع إليهم، ولعلهم يعلمون فضلك.[68] فهو يتمنى بـ/لعل/ شيئاً صعب الحصول، وهو أن يعرف الناس معنى رؤيا الملك الذي رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات نحيفات، ورأى سبع سنابل خضراء، ومثلها يابسات، ولما كان ما يتمناه يمكن حصوله، وهو ممكن التحقق، عبر عنه بـ/لعل/ لإظهاره في صورة الشيء المرجو وقوعه، وقال تعالى في سورة يوسف على لسان يوسف عليه السلام يطلب إلى معاونيه أن يضعوا دراهم إخوته في أكياس القمح التي اشتروها منه: «**وقالَ لِفِتْيانِهِ اجْعلُوا بِضاعتَهُمْ في رِحالِهِمْ لَعلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إذا انْقَلَبُوا إلى أَهْلِهِمْ لعلَّهم يَرْجِعونَ**»[69] أي يرجعون بها.[70] فهو يتمنى أن يعرفوا دراهمهم، ورجوعهم إليهم، ولما كان ما تمناه ممكن الحصول، مرجواً عنده، غير مستحيل، ولا قريباً إلى المستحيل، عبر عنه بـ/لعل/ فأظهر الصعب الحصول في صورة المرجو القريب الوقوع. وقال تعالى في سورة المؤمنون على لسان الكافر الذي يأتيه الموت، ويرى مقعده من النار: «**حتَّى إذا جاءَ أحدَهُمُ الموتُ قالَ ربِّ ارْجِعُونِ، لعلِّي أَعْملُ صالحاً فِيما تَرَكْتُ**»[71] فهو يتمنى شيئاً مستحيلاً، وهو العودة إلى الحياة؛ ليعمل صالحاً، ويؤمن بالله تعالى، وقد فاته ذلك، وقد عبر عنه بـ/لعل/ بدل (ليت) لأنه يرغب بوقوعه، ويرجوه، فأراد تصوير المستحيل في صورة المرجو، القريب وقوعه، وقد جاء هذا التمني في موضع الطمع والندم بعد تكشف الحقيقة، وقال تعالى في سورة القصص على لسان فرعون مخاطباً وزيره هامان، متهكماً بسيدنا موسى عليه السلام: «**وقالَ فِرْعَونُ يا أَيُّها الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِيْ يا هامانُ على الطِّينِ فاجْعَلْ لِي صَرْحاً لعلِّي أَطَّلِعُ إلى إِلَهِ مُوسَى وإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**»[72] أي بناء كبيراً.[73] فهو يتمنى الاطلاع على الله تعالى، والوصول إليه بالاعتماد على الصرح الذي طلب من هارون بناءه، وهذا مستحيل لا يمكن وقوعه، فعبر عن أمنيته بـ/لعل/ بدل (ليت) ليظهر للملأ أنه قادر على ذلك إمعاناً في تضليلهم واستعبادهم، وقد جاء هذا التمني في مشهد العناد، والتكبر، والتجبر، وقال تعالى في سورة يس يعرض هدف الذين انحرفوا عن عبادته، وعبدوا آلهة من دونه: «**واتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لعلَّهُم يُنْصَرونَ**»[74]

---

[67] يوسف 12/ 46.

[68] الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 314/5؟

[69] يوسف 12/ 62.

[70] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 521/4.

[71] المؤمنون 23/ 99-100.

[72] القصص 28/ 38.

[73] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 22/6.

[74] يس 36/ 74.

فهدفهم من عبادة الآلهة طلب نصرتها لهم، فهم يتمنون ذلك منها، وهذا شيء مستحيل، فهي غير قادرة على نصرتهم، لكنهم لما كانوا يعتقدون ذلك، ويرجونه، عبر عن ذلك بـ/لعل/ بدل (ليت)، وقد جاء هذا التمني في مقام الغفلة والضلال، فظهر المستحيل في صورة المرجو وقوعه، وقال تعالى في سورة غافر على لسان فرعون: «**وقالَ فِرْعَوْنُ يا هامانُ ابْنِ لِيْ صَرْحاً لعلّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلى إِلَهِ مُوسَى وإِنّي لَأَظُنُّهُ كاذِباً**»(75) يُريد تكذيب موسى عليه السلام. [76]فتمنى بـ/لعل/ بدل (ليت) شيئاً مستحيلاً، وهو الوصول إلى الله تعالى، والاطلاع على حقيقته وإظهار كذب موسى عليه السلام، فأظهر الشيء المستحيل في صورة المرجو وقوعه إمعاناً في العناد، والسخرية، والتضليل، والتجبر.

والملاحظ على مواضع التمني بـ/لعل/ في القرآن الكريم:

أن معظمها كان في مشاهد دنيوية.

أن (لعل) لم تفقد معنى الرجاء، فهي عبرت عن التمني والرجاء في سياق واحد، أي أظهرت المتمنى المستحيل، أو الصعب الحصول في صورة المرجو الممكن وقوعه. وهذا اقتصاد لغوي، وتوفير للوقت والجهد.

5. 3. مشاهد التمني بـ /لو/ في القرآن الكريم:

وقد ورد التمني بـ/لو/ بدل (ليت) في القرآن الكريم في ثلاثة مشاهد، في سورة البقرة (167) وفي سورة هود (80) وفي سورة الزمر (58).

فقد ورد التمني بـ/لو/ بدل (ليت) في سورة البقرة في مشهد حواري سيدور يوم القيامة بين الكافرين، ورد على لسان الذين اتّبعوا غيرهم في قوله تعالى: «**إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا ورَأَوُا الْعَذابَ وتَقَطَّعتِ بِهِمُ الأَسبابُ، وقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لو أَنَّ لنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا**»(77) فتمنوا الرجوع إلى الدنيا حتى يُطيعوا الله، ويتبرّؤوا من الذين أضلوهم.[78] فتمنوا بـ/لو/ بدل (ليت) العودة إلى الدنيا؛ ليعاملوا من ضللوهم بالمثل، فيتبرؤوا منهم، وهذا مستحيل جداً، ولما كانت استحالة وقوعه عالية جداً، جعلهم يعبرون عنه بـ/لو/ بدل (ليت) فأظهر المستحيل في صورة الممتنع الوقوع، فزاد استحالته، وقد جاء هذا التمني في سياق الندم والحسرة، وتكشف الحقيقة. وقال تعالى في سورة هود على لسان سيدنا لوط

---

75 غافر 40/ 36-37.

76 ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 22/6.

77 البقرة 2/ 166-167.

78 الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 647/1.

لقومه الذين قصدوه، ليمكنهم من فعل الفاحشة بضيوفه، وقد عرض عليهم بناته، فرفضوا: «**قالَ لو أَنَّ لي بِكُمْ قُوَّةً أو آوِي إلى رُكْنٍ شَديدٍ**»[79] أي كنتُ نكَّلْتُ بكم، وفعلت بكم الأفاعيل.[80] فهو يتمنى أن يمتلك القوة ليحمي ضيوفه الملائكة، وهو لا يعلم حقيقتهم، فلما رأى أن حمايتهم من قومه مستحيلة في درجة الامتناع الشديد، وهو لا يعلم أنهم ملائكة، عبر عن أمنيته بـ/لو/ بدل (ليت) وجاء هذا التمني في سياق القلق. وقال تعالى في سورة الزمر على لسان النفس الكافرة التي ترى العذاب يوم القيامة: «**أو تَقولُ حِينَ تَرى العَذابَ لو أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكونَ مِنَ المُحْسِنينَ**»[81] فهي تتمنى العودة إلى الدنيا؛ لتكون محسنة.[82] وهذا شيء مستحيل؛ لأنه صار ماضياً تستحيل عودته، ولما كانت استحالته في درجة الامتناع الشديد، جعلها تعبر عنه بـ/لو/ بدل

(ليت). وقد جاء هذا التمني في سياق الندم والحسرة بعد تكشف الحقيقة.

والحقيقة أن (لو) تؤدي معنيي التمني والامتناع في سياق واحد، ومقام واحد، فتؤدي معناها الأصل، ومعنى (ليت) فتحقق الاقتصاد اللغوي، والتوفير في الجهد والوقت.

5. 4. مشاهد التمني بـ/هل/ في القرآن الكريم:

ورد التمني بـ/هل/ الاستفهامية بدل (ليت) في القرآن الكريم ست مرات، في سورة آل عمران (154) وفي سورة إبراهيم (21) وفي سورة طه (40) وفي سورة القصص (12) وفي سورة غافر (11) وفي سورة ق (36).

فقد تمنى المنافقون بـ/هل/ بدل (ليت) في سورة آل عمران في قوله تعالى: «**وطائفةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الجاهِليَّةِ يَقولونَ لو أَنَّ لنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلهِ**»[83] فهم يُخفون هذا القول عن الرسول صلى الله عليه، وسلّم.[84] فظاهر الكلام الاستفهام.[85] فالمنافقون يتمنون أن يكون الأمر لهم، وهذا مستحيل، ولكنهم أرادوا إظهاره في صورة الممكن الذي لا حرج فيه، فعبروا عنه بـ/هل/ بدل (ليت). وجاء هذا التمني في سياق الخبث والمكر والدهاء والتلاعب

---

79 هود 11/ 80.

80 ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 462/4، و الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 247/5.

81 الزمر 39/ 58.

82 ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 463/6.

83 آل عمران 3/ 154.

84 ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 448/2.

85 الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 94/3.

بالحقائق. وقال تعالى في سورة إبراهيم على لسان الضعفاء للمستكبرين الذين ضللوهم: «**وبَرَزُوا لله جَميعاً فَقالَ الضُّعفاءُ لِلَّذينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُم تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنَ عَذابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ**»[86] أي فهل تدفعون عنّا شيئاً من عذاب الله.[87] فيتمنى الضعفاء أن يدفع عنهم سادتهم المستكبرون عذاب الله الواقع عليهم يوم القيامة، وهذا شيء مستحيل، ولما كانوا يأملون ذلك ويستسهلونه، جعلهم يعبرون عنه بـ/هل/ بدل (ليت). وجاء هذا التمني في معرض الخيبة والخسران وتكشف الحقيقة. وقال تعالى في سورة طه على لسان أخت موسى عليه السلام تخاطب جند فرعون الذين يبحثون عن مرضع لموسى عليه السلام: «**إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقولُ هلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ**»[88] أي من يُرضعه.[89] أي أنا أرشدكم.[90] وقال على لسانها في الموضوع ذاته في سورة القصص: «**وقالَتْ لِأُختِهِ قُصّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وهُمْ لا يَشْعُرُونَ، وحَرَّمْنَا عَليهِ الْمَراضِعَ فقالَتْ هلْ أَدُلُّكُمْ على أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلونَهُ لَكُمْ وهُمْ لَهُ ناصِحونَ**»[91] فهي تتمنى قبولهم بالعرض الذي عرضته عليهم، ولما كانت ترجو ذلك منهم، وهي ترى تخبطهم، ولهفتهم، عبرت عن أمنيتها بـ/هل/ بدل (ليت) فهي تستفهم، وتتمنى في آن واحد. وقد جاء تمنيها في معرض الحنان واللهفة والقلق، وقال تعالى في سورة غافر على لسان الكافرين يوم القيامة: «**قالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وأَحْيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ فاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ**»[92] فإذا دخلوا النّار، وذاقوها، كان طلبُهم للرجوع أشد.[93] فهم يتمنون العودة إلى الدنيا، وهذا شيء مستحيل، وعبروا عنه بـ/هل/ بدل (ليت) لأنهم يرجون وقوعه، ويعتقدون ذلك، وقال تعالى في سورة ق على لسان الكافرين الذين أهلكهم الله: «**وكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا في البِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ**»[94] أيْ هل من مَفَرّ من قضاء الله، وقدَره؟[95] أي لا محيص من الموت.[96] فهم يتمنون محيصاً ومهرباً من الهلاك الإلهي الذي جاءهم، ولما كانوا يظنون أن ذلك ممكن، والحصول عليه ليس صعباً، جعلهم يعبرون عنه بـ/هل/ بدل (ليت).

---

[86] إبراهيم 14/ 21.
[87] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 605/4.
[88] طه 20/ 40.
[89] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 280/5.
[90] الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 103/7.
[91] القصص 28/ 11-12.
[92] غافر 40 / 11.
[93] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، 485/6.
[94] ق 50 / 36.
[95] ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير،21/7.
[96] الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 127/8.

إن التمني بـ/هل/ بدل (ليت) لا يفقد (هل) معنى الاستفهام، فهي تعبر عن معنيي الاستفهام والتمني في سياق واحد، فتحقق للمتكلم الاقتصاد اللغوي، وتوفر الوقت والجهد.

6. تقسيم المشاهد السابقة إلى أمنيات إيجابية وسلبية:

يمكن تقسيم الأمنيات السابقة إلى أمنيات إيجابية وسلبية بالنظر إلى صاحبها الذي تمناها، فالأمنيات الإيجابية هي:

أمنية عبد الله بن أبي الذي تمنى أن يكون مع المؤمنين؛ ليفوز فوزاً عظيماً.

أمنية الكافرين الذين تمنوا العودة إلى الدنيا، ليؤمنوا بالله تعالى.

أمنية الرجل الذي فقد بساتينه، وتمنى عدم الإشراك بالله تعالى.

أمنية مريم عليها السلام التي تمنت الموت كي لا ترى الإنجاب دون زواج وغيره.

أمنية عقبة بن أبي معيط الذي تمنى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، ومخالفة أبي بن خلف.

أمنية الذين تمنوا ثروة مثل ثروة قارون.

أمنية الكفار الذين تمنوا إطاعة الله ورسوله.

أمنية حبيب النجار الذي تمنى أن يعلم قومه إكرام الله تعالى له، وإدخاله الجنة.

أمنية الرجل المشرك الذي اتبع قرينه الشيطان، وتمنى لو أنه خالفه.

أمنية الإنسان الكافر الذي تمنى لو أنه عمل في دنياه لآخرته.

أمنية الفتى الذي قصد سيدنا يوسف لتفسير رؤيا الملك.

أمنية يوسف عليه السلام الذي تمنى معرفة إخوته لنقودهم، ورجوعهم إليه.

أمنية الكافر حين الموت، والذي يتمنى العودة إلى الدنيا، ليعمل عملاً صالحاً.

أمنية فرعون الذي تمنى الاطلاع على الله تعالى بالاعتماد على الصرح الذي طلب بناءه.

أمنية الذين عبدوا الآلهة من دون الله طمعاً في نصرتها لهم.

أمنية الضعفاء الذين تمنوا العودة إلى الدنيا، ليتبرؤوا من سادتهم الذين أضلوهم.

أمنية سيدنا لوط عليه السلام، الذي تمنى القوة، ليدفع الأذى عن ضيوفه.

أمنية النفس الكافرة التي تمنت العودة إلى الدنيا؛ لتكون محسنة.

أمنية المنافقين الذين تمنوا أن يكون أمر القدر بيدهم.

أمنية الضعفاء من الكافرين الذين تمنوا أن يدفع الكافرون المستكبرون عذاب الله يوم القيامة.

أمنية أخت موسى عليه السلام التي تمنت عودة أخيها إلى أمه.

أمنية الكافرين الذين تمنوا العودة إلى الدنيا.

أمنية الكافرين الذين حل بهم هلاك الله تعالى في الدنيا، فتمنوا الهروب منه.

ولا نجد في كل الأمنيات الواردة في القرآن الكريم أمنية سلبية بالنظر إلى الذي تمناها، ولكن بالنظر إلى مضمونها نجد الأمنيات السلبية تمثلت في:

أمنية السيدة مريم التي أرادت الهروب من أمر الله تعالى، فتمنت الموت، وآثرته على الولادة من دون زواج.

أمنية الذين تمنوا ثروة مثل ثروة قارون، فنظروا إلى الظاهر وغفلوا عن الحقيقة، والجوهر بتعطيل عقولهم، فتمنوا شيئاً فيه الهلاك، وهم لا يدرون ذلك.

أمنية فرعون الذي تمنى الاطلاع على الله تعالى، بالاعتماد على الصرح الذي طلب بناءه، فدل على إمعانه في الكفر والتجبر والعناد.

أمنية الذين عبدوا الآلهة من دون الله طمعًا بنصرتها لهم، فعطلوا عقولهم، وغفلوا عن الحقيقة.

أمنية المنافقين الذين تمنوا أن يكون القدر بيدهم، فدلت أمنيتهم على إمعانهم في النفاق والضلال.

أمنية الضعفاء الذين تمنوا أن يدفع سادتهم الذين ضللوهم في الدنيا عذاب الله تعالى عنهم يوم القيامة.

أمنية الذين تمنوا العودة إلى الدنيا دون أن يحددوا الغرض من هذه العودة.

أمنية اللذين حل بهم هلاك الله في الدنيا، فتمنوا الهروب منه بدل الإيمان بالله تعالى بعد أن تكشفت لهم الحقيقة ناصعة واضحة.

نتائج البحث:

ويحسن في النهاية إجمال أبرز ما توصل إليه الباحث:

1. أغلب التمني في القرآن الكريم ورد بأداة التمني الرئيسة (ليت).
2. سبقت (يا) التنبيه (ليت) في كل المواضع عدا موضع واحد.
3. الأدوات التي استخدمت بدل (ليت) لتأدية معنى التمني لم تفقد وظيفتها النحوية الأصل، بل عبرت عن وظيفتين نحويتين في سياق واحد، ومقام واحد.
4. التمني بغير (ليت) يحقق الاقتصاد اللغوي، ويوفر الوقت والجهد.

5.غلبت الأمنياتُ الإيجابية الأمنياتِ السلبية.

وهكذا نرى أنّ أسلوب التمنّي ظاهرة لغويّة قائمة بذاتها في اللغة العربيّة، وتأديته يُحيج المتكلّم، والمتلقّي إلى إتقان أكثر من باب نحويّ. ورأينا أنّ التمنّي لا يكونُ إيجابيّاً دائماً كما هو شائع عند النّاس، وأنّ المتمنَّى يختلف حكمُه بين الإيجابي، والسّلبيّ. ولا بُدّ لمن أراد أنْ يَفهم القرآن الكريمَ، ومقاصده من أنْ يتناول النّحو العربيّ تناولاً أسلوبيّا يُركّز على الأبواب المعنوية لا تنوُلاً تقليديّاً يُركّز على نظريّة العوامل. فمن أراد أن يؤدّ معنى التمنّي، ومقاصِده، فعليه أنْ يُلِمّ بباب الأحرف المشبّهة بالفعل، وبالاستفهام، والشرط، والأمر، والنهي، وغير ذلك، ورأينا أنّه يجوز في كلام العرب، في سياق أداء معنى التمنّي أنْ تتداخل الأبواب النحويَة، وأنْ يُستعانَ بعنصر نحوي، هو في الأصل ليس للتمنّي (لو، لعلّ، لو...) للتعبير عن معنى التمنّي، ودلّ هذا على مرونة اللغة العربية، وسعتها.

المصادر والمراجع:

ابن السراج، أبو بكر. الأصول في النحو. تح: عبد الحسين الفتلي. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408/1988.

ابن كثير، إسماعيل. تفسير ابن كثير. تح: حكمت ياسين. ط1. بيروت: دار ابن الجوزي، 1431.

ابن منظور، محمد. معجم لسان العرب. بيروت: دار صادر، بلا تاريخ.

الأندلسي، أبو حيّان. تفسير البحر المحيط. تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، 2010.

الأنصاري، ابن هشام جمال الدين. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. حلب: مطبوعات جامعة حلب، 1392/1972.

التفتازاني، سعد الدين. المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني.

الزمخشري، عمر بن محمود ، المفصل في علوم العربيَّة. تح : سعيد محمود عقيل. ط1. بيروت: دار الجيل، 1424/2004.

السيوطي، جلال الدين. تفسير الجلالين. ط12. دمشق: دار ابن كثير ، 1426/2005.

الصابوني، عبد الوهاب. اللباب في النحو. بيروت: دار الشرق العربي، بلا تاريخ.

الصبان، محمد بن علي، شرح الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. تح: طه عبد الرؤوف سعد. المكتبة الوقفيّة، بلا تاريخ.

العاكوب، عيسى علي. المفصل في علوم البلاغة العربيَة. جامعة حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيَة، 1421/2000.

عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الحديث، 1422/2001.

عتيق، عبد العزيز، البلاغة العربية / علم المعاني/. ط.1 بيروت: دار النهضة العربية، 1430/ 2009.

الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس العربيَّة. ط 10. لبنان: المكتبة العصريَة، 1388/1968.

الفراهيدي، ألخليل بن أحمد، معجم العين. تح: عبدالحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424-2002.

الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب. معجم القاموس المحيط. تح: أنس الشامي وزكريّا أحمد. القاهرة: دار الحديث، 1429/2008.

-المغربي، ابن يعقوب. مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح، بلا تاريخ.

KAYNAKÇA

Abdülbaki, Muhammed Fuad. *el-Mücemü'l-müfehres li elfazi'l-Kur>ani'l-Kerim*. Kahire: Dâru'l-Hadis, 1422/2001.

Âkup, İsa Ali. *el-Müfassal fi ulumi'l-belagati'l-Arabiyye*. Halep Üniversitesi: Kitap ve Basımlar Müdürlüğü, 1421/2000.

Atik, Abdülaziz. el-Belagatü'l-Arabiyye: *İlmül-Maani*. 1. Baskı. Beyrut: Dâr el-Nahda, 1430/2009.

Endelüsi, Ebu Hayyan. *Tefsirü'l-Bahri'l-mühit*. thk. Hikmet Yasin. el-Demmam: Dâru İbni'l-Cevzi, 1431.

Ensari, b. Hişam Cemaleddin. *Mugni'l-lebib an kütübi'l-e'arib*. thk. Mazin el-Mübarek ve Muhammed Ali Hamedallah. Halep: Üniversite Baskıları, 1392/1972.

Ferahidi, Halil b. Ahmed. *Mücemu'l-ayn*. Thk. Abdulhamit Hindâvi. Berut: : Dâr el-Kütüp el-İlmiyye, 1424/2002.

Feyrüzabadi, Muhammed b. Yakup. *Mücemu'l-kamusi'l-mühit*. thk. Enes el-Şami ve Zekeriye Ahmed. Kahire: Dâru'l-Hadis, 1429/2008.

Galayini, Mustafa, *Câmiü'd-dürusi'l-Arabiyye*. 10. Baskı. Lübnan: el-Mektebe el-Asriyye, 1388/1968.

İbn el-Serraç, Ebu Bekir. *el-Usul fi'n-nahv.* thk. AbdülHüseyin el-Fetli. Beyrut: Müassesit el-Risale, 3. Basım 1408/1988.

İbn Kesir, İsmail. *Tefsiru İbn Kesir*. thk. Adil Abdilmevcüt ve Ali Muavvaz. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2010.

İbn Manzur, Ebü'l-Fazl Muhammed b. Mükerrem b. Ali el-Ensârî. *Lisanü'l-Arab.* Beyrut: Dâr Sadır, ts.

Magribi, Ebü'l-Abbas Ahmed b. Muhammed b. Muhammed İbn Ya'kub. *Mevahibü'l-fettah fî şerhi Telhisi'l-miftah*. Yy: yy, Ts.

Sabban, Ebü'l-İrfan Muhammed b. Ali es-Sabban. *Hâşiyetü's-Sabban ala şerhi'l-Üşmuni ala elfiyyeti İbn Malik*. thk. Taha Abdrreauf Saad. Yy: el-Mektebe el-Vakfiyye, ts.

Sabuni, Abdülvehhab. *el-Lübab fi'n-Nahv*. Beyrut: Dârü'ş-Şarki'l-Arabi, ts.

Süyüti, Celaleddin. *Tefsir u'l-Celaleyn*. Dimaşk: Dâru İbn Kesir, 12. Baskı. 1426/2005.

Teftazani, Saadeddin. *el-Muhtasar ala Telhisi'l-Miftah li'l-Hatip el-Kazvini*. Yy: yy, Ts.

Zemehşeri, Ömer b. Mahmud. *el-Mufassal fi ulumi'l-Arabiye*, thk. Said Mahmud Akil. 1. Baskı. Beyrut: Dâru'l-Cil, 1424/2004.